

ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠٢٣/١/٢٠ م

في مسجد مبارك، إسلام آباد بريطانيا

أفرد حضرته الخطبة للحديث عن شهداء بركيننا فاسو واستهل نصره الله الخطبة بتلاوة: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ * وَلَنبَلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: ١٥٥-١٥٧).

ووضح أن أولئك الذين يقدمون أرواحهم في سبيل الله يرفع الله درجاتهم في الآخرة ويقي ذكركم في هذه الحياة ويصبحون ولسيلة حياة من خلفهم وتقدمهم، وهذا كله يخلد ذكركم فلا يكونوا كالأموات.

واعطى مثلا على مثل هذه التضحية الشهيد الصاحبزاده السيد عبد اللطيف رحمته الله في أفغانستان وفي أفريقيا أيضا قدم أحمدى مخلص في كانغو تضحية حياته في عام ٢٠٠٥ م، خالصة في سبيل الجماعة الإسلامية الأحمدية. والآن نرى نمزج زاجر بالعشق واليقين الذي أبداه الأحمديون مؤخرا في مدينة دوري في بوركيننا فاسو، حيث أعطي بعض الأحمديين فرصة لينكروا المسيح الموعود عليه السلام ويقبلوا أن عيسى عليه السلام موجود حيا في السماء وسيترل منها، وإن فعلوا ذلك لعُفي عنهم ونجوا بحياتهم. ولكن هؤلاء الناس الذين كانت قلوبهم مليئة بالإيمان، والذين كان إيمانهم أكثر رسوخا من الجبال قالوا بأن الحياة ستنتهي إما اليوم أو غدا، ولا نستطيع أن نراهن بإيماننا لإنقاذها اليوم، ولا نستطيع أن نترك الحق الذي وجدناه. وبالنتيجة ظلوا يضحون بحياتهم واحد بعد الآخر. كانت نساؤهم وأولادهم يرون هذا المشهد ولكن لم يبكوا ولم يندبوا.

فقد كتب هؤلاء تاريخا جديدا - بعد تضحية الصاحبزاده عبد اللطيف التي قدمها في زمن المسيح الموعود عليه السلام - لتضحياتهم في أفريقيا بل في عالم الأحمدية، وبالتضحية بأرواحهم نالوا حياة أبدية. فقد عاهدوا بالتضحية بالمال والنفوس ثم حققوا عهدهم بأسلوب سبقوا الأوائل مع أنهم جاؤوا بعدهم. ندعو الله تعالى أن يورث كل واحد منهم بشارات أعطيها الذين يقدمون التضحيات في سبيله.

ثم ذكر حضرته سوانح حياة هؤلاء الشهداء التي يتبين منها قوة إيمانهم.

قُتل في ساحة المسجد هناك ٩ أحمديين على مرأى من الأحمديين الآخرين وقت صلاة العشاء في ١١ يناير/كانون الثاني بسبب عدم رفضهم صدق الأحمدية أي الإسلام الحقيقي، إنا لله وإنا إليه راجعون. تقول التقارير إن أربعة أشخاص مسلحين جاؤوا إلى المسجد وقت العشاء راكبين دراجات نارية. بعد الأذان أكره الإرهابيون المؤذن على أن يعلن أن يحضر الأحمديون المسجد سريعا لأن هناك بعض الناس قد جاؤوا إلى هنا ويريدون أن يتحدثوا معهم. عندما اجتمع المصلون سأل الإرهابيون: من هو إمام المسجد؟ قال السيد الحاج إبراهيم بديغا: أنا الإمام في هذا المسجد. وقالوا للإمام إبراهيم بديغا في ساحة المسجد: لو أنكرت الأحمدية لأطلقنا سراحك. قال الإمام: يمكنكم أن تقطعوا عنقي ولكن لا يمكن أن أنكروا الأحمدية إذ لا يمكنني أن أترك الحق الذي وجدته، ولا أهمية للحياة مقابل الإيمان. فأردوه شهيدا بإطلاق الرصاصات عليه. ثم عرضوا على كل واحد من الأحمديين الآخرين ترك الأحمدية مقابل حياتهم، ولكن جميع الأحمديين أبدوا ثباتا ورسوخا كالجبال وقبلوا الشهادة بكل شجاعة وبسالة ولم يبد أي واحد منهم أدنى ضعف ولم ينكروا الأحمدية. ثم تناول حضرته ذكر كل واحد من الشهداء على حدى:

الحاج إبراهيم بديغا المرحوم الذي ذكرته آنفا، كان عمره وقت الشهادة ثمانية وستين عاما، وقد درس في السعودية، وكان عالما كبيرا للغة تماشك، وكان مفسرا للقرآن الكريم بهذه اللغة، ويمكن القول إن الاجتماع السنوي للعلماء والأئمة في الإقليم كان يقام عنده.

كان عنده صلاح وورع وعلم سمع اسم الأحمدية أول مرة في السوق أثناء حملة التبليغ، فعرف أن الأحمديين يعتقدون بأن المسيح الناصري قد مات وأن المسيح الموعود والإمام المهدي قد ظهر، فجاء إلى مركز الجماعة في دوري بحثا عن الحق مع وفد يضم سبعة أشخاص، فقبل الأحمدية بعد بحث طويل، وكان له شرف أن يكون أول أحمدي في الإقليم.

لقد كان جنديا أحمديا لا يعرف الخوف، فكان يدعو إلى الله بلا خوف، وكان أحمديا مخلصا بكل معنى الكلمة، فبمساعيه ودعوته انتشرت الأحمدية في الإقليم كله، فأقيم عدد من فروع الجماعة. كان شديد الولاء والوفاء مع الخلافة.

كان صورة حية للمحبة مع خليفة الوقت.

والشهيد الثاني هو السيد "الحسن أغ مالي آيل"، وكان عمره وقت الاستشهاد يناهز ٧١ عاماً. كان يمتن الفلاحة، وقبل الأحمدية في عام ١٩٩٩م، وكان من أوائل الأحمديين في قريته، كما كان

ضمن وفد سحب السيد إبراهيم إلى "دوري" من أجل البحث في أمر الأحمدية. ومنذ أن بايع استمرّ في الرقي والازدهار في الإخلاص والوفاء. كان يرتبط بالخلافة بأواصر الإخلاص. كان مواظباً على الصلاة بالجماعة وعلى صلاة التهجد، وعلى التبرعات، وقد ترك بعده أسوة حسنة لأهله. وما قدمه من تضحية النفس والمال والوقت للجماعة لهي تضحية غير عادية حقاً.

السيد حسين أغ مالي آتل هو الأخ التوأم للحسن أغ مالي آيل، وكان عمره أيضاً ٧١ عاماً، وكان هو الآخر وفّق للبيعة في عام ١٩٩٩م، وكان من أوائل الأحمديين في قريته، وكان مرافقاً للحاج إبراهيم في الوفد الذي ذهب إلى مركز الجماعة في دوري للتحقيق في أمر الأحمدية، وكان يخدم الجماعة في مهدي آباد بصفته زعيم مجلس أنصار الله. كانت لديه قدرة على تنظيم أمور الأنصار بطريقة رائعة، فكان يجعلهم يتنشطون من خلال اشتراكهم في برامج الجماعة ونشاطاتها، كما كان يعقد لهم العديد من البرامج التربوية، وكان يدعوهم للعمل التطوعي من أجل تنظيف المسجد والأماكن الأخرى.

الشهيد الآخر هو السيد صلح أغ إبراهيم، وكان عمره وقت الاستشهاد يناهز ٦٧ عاماً. كان هو الآخر يمتهن الفلاحة. كان مواظباً على الصلاة مع الجماعة وعلى التبرعات، وكان عضواً فعالاً لمجلس أنصار الله ومخلصاً للجماعة. كما كان اليد اليمنى للإمام إبراهيم. كان عالماً بفضل الله تعالى، وكان من عاداته التكلم بحديث علمي.

الشهيد السيد عثمان أغ سودي، وكان عمره يناهز ٥٩ عاماً. وكان أحمدياً مخلصاً ومضحياً، حيث كان يقوم بالتضحية بالمال والوقت للجماعة، وفي النهاية وفقه الله تعالى للتضحية بحياته أيضاً. عند إنشاء المسجد في "مهدي آباد" كان يجلب الماء ويساعد في أعمال البناء، وكان سباقاً في المساهمة فيها. كان مواظباً على الصلوات وعلى التبرعات. وكلما كسب مالا أدى التبرع منه أولاً. كان يمتهن التجارة حيث كان يعمل ببيع الأحذية، وإذا أتاه أحدٌ لا يقدر على شراء الحذاء أو لا يملك مبلغاً كافياً لشراء الحذاء كان يقول له لا بأس، يمكنك أن تؤدي الثمن لاحقاً.

والشهيد الآخر هو السيد أغ علي أغ مغوئيل. وُلد في عام ١٩٧٠م. وبايع مع والده في عام ١٩٩٩م. كان يمتهن الفلاحة، وكان مؤدّباً في مسجد الجماعة في منطقة "بيلاري". فلما اضطرّ قبل فترة قصيرة لمغادرة قريته جراء وطأة الإرهاب فقد انتقل إلى مهدي آباد وسكن فيها. كان أحمدياً مخلصاً. كان مواظباً على الصلوات والتبرعات. وكان سباقاً في الاشتراك في جميع نشاطات الجماعة.

والشهيد الآخر هو السيد موسى أغ أدراهي، وكان عمره يناهز ٥٣ عاماً عند استشهاده. قبل اعتناقه الأحمديّة كان عضواً فعالاً في الفرقة الوهابية. كان ملتزماً بالصلوات ومواظباً على صلاة التهجد. كان يأتي لصلاة المغرب ويرجع إلى بيته بعد أداء العشاء حيث كان يقضي الوقت ما بين المغرب والعشاء في المسجد منشغلاً في الذكر الإلهي. الجميع يشهدون بأنه كان مؤمناً أحمدياً حقيقياً ونموذجاً للأحمدي المخلص والمضحّي. كان يكتب إليّ رسائل للدعاء باستمرار، وكان يقول بأنه يداوم على الدعاء لخليفة الوقت.

والشهيد التاسع هو أغ عمر أغ عبد الرحمن. وكان عمره يناهز ٤٤ عاماً وقت استشهاده، وهو أصغر سنّاً من بين هؤلاء الشهداء كما ذكر. لقد دخل الأحمديّة في عام ١٩٩٩م، وبعد ذلك ازداد وفاء وعلاقةً مع الجماعة، وكان عضواً مخلصاً جداً للجماعة في مهدي آباد، وكان المساعد الأول للإمام إبراهيم ونائب إمام الصلاة في مهدي آباد. حين دخل الإرهابيون المسجد سألوا أولاً عن الإمام ثم سألوا من هو نائب الإمام؟ فقال بلا تردد أنا نائب الإمام. كان من الذين يأتون المسجد أولاً دوماً، وكان يؤدي الصلاة بغاية من التضرع والخشوع، ويلتزم بصلاة التهجد، ويأتي المسجد بأولاده أيضاً، ويهتم بتربيتهم ويراسلني بالمواظبة.

الظروف في بوركينافاسو سيئة عموماً، الإرهابيون منتشرون في المنطقة كلها، مسيطرون على المنطقة كلها منذ فترة طويلة ولا سلطة للحكومة هناك، باختصار، هؤلاء الشهداء هم نجوم الأحمديّة وتركوا لمن خلفهم نموذجاً عظيماً، ندعو الله تعالى أن يزيد أولادهم وأجيالهم أيضاً إخلاصاً ووفاء. يحسب العدو أنه بهذه الاستشهادات سيقضي على الأحمديّة في هذه المنطقة ولكن الأحمديّة سوف تنمو وتزدهر أكثر من ذي قبل هناك بفضل الله تعالى.

وفي الأخير أريد أن أقرأ مقتبساً لحضرة المسيح الموعود عليه السلام حيث قال: "لا تظنوا أن الله تعالى سوف يضيعكم، أنتم بذرةٌ بذرها الله تعالى في الأرض بيده. يقول الله تعالى: إن هذه البذرة سوف تنمو وتزدهر وتتفرّع في كل طرف، ولَسَوْفَ تصبح دَوْحَةً عَظِيمَةً. (إن شاء الله) فطوبى لمن يؤمن بقول الله تعالى ولا يخاف الابتلاءات العارضة، لأنه لا بد من الابتلاءات أيضاً لكي يختبركم الله." (الوصية)

فهؤلاء الشهداء نجحوا في هذا الامتحان، والآن هناك امتحان التقدم في الإيمان واليقين لمن خلفوا. ندعو الله تعالى ليوفقهم وإيانا أن نظل ثابتين على الإيمان واليقين الكامل. وأن يرفع الله درجات هؤلاء

الشهداء دوماً ويجعل تضحياتهم تثمر وتزهر بحيث نرى انتشار رسالة سيدنا محمد رسول الله ﷺ الحقيقية في الدنيا عاجلاً غير آجل، وأن يزول الجهل من الدنيا وأن تقوم فيها ملكوتُ الله الواحد الحقيقية.

ثم ذكر حضرته بعض المرحومين الآخرين. وصلى عليهم صلاة الغائب.
